

قانونية الصوم المقدس الكبير .

مقدمة :

نشكر الله كثيراً من أعماق قلوبنا ، بأنه أعطانا الأصوام المقدسة ، وفي مقدمتها الصوم المقدس الكبير ، والتي هي جميعها أصوام تعبدية ، من خلالها نقدم عبادتنا لله ، ونقترب إليه ، وهو يقترب إلينا .

ولذا تهتم وتتمسك كنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، بالأصوام المسيحية عموماً ، والصوم المقدس الكبير خصوصاً .

ولذا بدأ هذا الصوم الكبير في كنيستنا ، منذ يوم أمس الاثنين الموافق ٢٠ / ٢ / ٢٠٢٣ م . نصلى للرب بأن يقبل صومنا ، ويجعله سبب بركة روحية لنا ، وكنيستنا ، ولبلدنا مصر ، وللعالم أجمع .

أما موضوعنا في هذا اليوم فهو عن : **قانونية الصوم المقدس الكبير .**

أولاً - وفي بداية قانونية هذا الصوم ، قانونية الأصوام المسيحية ، من خلال

الكتاب المقدس :

١ - من العهد القديم .

أ - يتضح لنا من وصية الله لأبينا آدم ، بأنه يأكل الطعام النباتي ، بصفة عامة ، ولا يأكل اللحوم ، وهذه هي وصيته لأبينا آدم : « وقال الله : إني قد أعطيتكم كل بقلٍ ، يبذر بذراً ، على وجه كل الأرض ، وكل شجر فيه ثمر ، شجر يبذر بذراً ، لكم يكون طعاماً » (تك ١ : ٢٩) .

واستمرت البشرية على الطعام النباتي ، كنوع من الصوم ، إلى أن خرج نوح من الفلك ، وسمح له الله ولكل البشرية ، بأكل اللحوم والأسماك في فترات الفطار ، وهذا قوله : « كل حيوانات الأرض ، وكل طيور السماء ، مع كل ما يدب على الأرض ، وكل أسماك البحر ، قد دفعت إلى أيديكم . كل دابة حية ، تكون لكم طعاماً كالعشب الأخضر ، ودفعت إليكم الجميع . غير أن لحماً بحياته دمه ، لا تأكلوه » (تك ٩ : ٢ - ٤) .

ب - وبالرغم من أن السيد الرب ، قرر بأن يكون الصوم نباتياً ، أي بعد فترة الانقطاع ، يأكل الإنسان ويشرب ، طعاماً وشراباً نباتياً ، إلا إنه قرر بأن يكون الصوم انقطاعياً .

ويتضح لنا مما قاله مثلث الرحمة نيافة الأنبا غريغوريوس - أسقف البحث العلمي ، في موسوعة اللاهوت الطقسي - الجزء الخامس ص ٨٧ ، وذلك عن الصوم عموماً : قال نيافته : « يرى علماء اللاهوت ، أن مبدأ الصوم ، قد تقرر منذ البدء ، وأن أول من طُوبى به ، ومارسه ، إنما هو آدم ، وأوصى الرب الإله آدم قائلاً : « من جميع شجر الجنة ، تأكل أكلاً ، أما شجرة معرفة الخير والشر ، فلا تأكل منها ، لأن يوم تأكل منها موتاً تموتاً » (تك ٢ : ١٦ ، ١٧) .

ولذا لما كسر وتعدى ، أبوانا الأولان آدم وحواء ، وصية عدم الأكل من شجرة معرفة الخير والشر ، جلبا على نفسيهما ، وعلى نسلهما ، فساد الطبيعة البشرية ، والخطأ والتعدي ، والموت بكل أنواعه .

ولذا جاء المسيح في الجسد ، وقبل أن تبدأ خدمته الجهارية ، صام أربعين يوماً وأربعين ليلةً ، لكي يعلمنا كيفية النصر على الشيطان وحيله ، كما إنه قدم للبشرية عموماً ، فداءً وخلصاً بصلبه وموته وقيامته من بين الأموات .

ج - كما أن الرب أوصى بالصوم ، في العهد القديم ، وكان الشعب يصومون . ومن بين جوانب وصية الرب لشعبه عن الصوم ، قال في سفر يوثيل النبي : « قدسوا صوماً » (يو ١ : ١٤) ، (يو ٢ : ١٢ ، ١٥) .

٢- وكما أكد الكتاب على قانونية الأصوام من العهد القديم ، أكد كذلك من العهد الجديد .

أ - وهذا اتضح لنا من إجابة السيد المسيح ، على سؤال تلاميذ يوحنا المعمدان والفريسيين له ، وقت أن سألوه قائلين : « لماذا نصوم نحن ، والفريسيون كثيراً ، أما تلاميذك فلا يصومون ؟ فقال لهم يسوع : هل يستطيع بنو العرس ، أن ينوحوا مادام العريس معهم ، ولكن ستأتي أيامٌ ، حين يُرفَع العريس عنهم ، فحينئذ يصومون » (مت ٩ : ١٤ ، ١٥) ، (مر ٢ : ١٨ - ٢٠) ، (لو ٥ : ٣٣ - ٣٥) .

ولذا تقرر الصوم في الكنيسة ، وسُلم من المسيح للآباء الرسل ، وهكذا سلمه الآباء الرسل لخلفائهم ، من الآباء البطارقة والآباء الأساقفة ، وتم ممارسته فعلياً بالكنيسة منذ تأسيسها ، وحتى وقتنا هذا .

ب - كما إن الرب أوصانا بالصوم ، وكيفية تمييزه ، من وصيته القائلة : « متى صمتم ، فلا تكونوا عابسين كالمرائين ، فإنهم يغيرون وجوههم ، لكي يظهروا للناس صائمين ، الحق أقول لكم ، إنهم قد استوفوا أجرهم . وأما أنت فمتى صمت ، فادهن رأسك ، واغسل وجهك . لكي لا تظهر للناس صائماً ، بل لأبيك الذي في الخفاء ، وأبوك الذي يرى في الخفاء ، يجازيك علانية » (مت ٦ : ١٦ - ١٨) .

ج - ولا يفوتنا أن نشير ، إلى أن رب المجد السيد المسيح ، صام : « أربعين يوماً ، وأربعين ليلةً » (مت ٤ : ٢) ، (مر ١ : ١٣) ، (لو ٤ : ١ ، ٢) .

د - وهكذا صام أبائنا الرسل أصوام الكنيسة ، ومعهم الشعب ، أثناء كرازتهم وخدمتهم ، واتضح لنا هذا في مواضع عديدة من العهد الجديد ، وذلك مما جاء في سفر أعمال الرسل : « وبينما هم يخدمون الرب ويصومون ، قال الروح القدس ، افرزوا لى برنابا وشاول ، للعمل الذي دعوتهما إليه . فصاموا حينئذ وصلوا ، ووضعوا عليهما الأيادي ، ثم أطلقوهما » (أع ١٣ : ٢ ، ٣) .

إذن نفهم مما قيل ، أن الآباء الرسل ، مارسوا الأصوام ، ومعهم المؤمنون ، وذلك أثناء كرازتهم وخدمتهم ، والسيامات الكهنوتية .

ثانياً - ولنرجع لذكر قانونية الصوم المقدس الكبير ، باعتباره من أصوام الدرجة الأولى ، وذلك من خلال قوانين الآباء الرسل ، والمجامع المحلية والمسكونية ، المعترف بها ، وتعاليم الآباء :

١ - لهذا الصوم المقام الأول ، والمنزلة الكبرى ، والأهمية العظمى ، بين كل الأصوام الكنائسية. لممارسة السيد المسيح إياه. ولأنه مرتب من الرسل القديسين أنفسهم ، والكنيسة الجامعة ، تمارسه منذ العصر الرسولي ، والأدلة على ذلك كثيرة .

أ - أوامر وقوانين الرسل ، جاء في أوامره ما نصه : « ليكن عندكم جليلاً صوم الأربعين المقدسة ، قبل الفصح ، ويكون بدؤه يوم الإثنين التالي من السبت ، وكماله يوم الجمعة قبل

الفصح ، وبعد هذا اهتموا أن تكملوا أسبوع الفصح المقدس ، وتصوموه بخوف وورع))
(الدسقولية الباب ١٨ ، فصل ١٠) .

ب - وفى قانون ٦٩ من قوانين الآباء الرسل : « قيل أن أى أسقف أو قس أو شماس الخ ، لا يصوم الصوم الأربعينى المقدس ، وصوم الأربعاء والجمعة ، فليقطع ، إلا من كان به ضعف أو علة مرض ، وإن كان عامياً فليفرز » .

ج - وقد أثبت ذلك ، ابن العسال بقوله : « والفرض على جميع المسيحيين ، هو صوم الأربعين ، التى صامها السيد المسيح له المجد ، المتصل آخرها بجمعة الفصح »
(الباب ١٥ صفحة ١٧١) .

د - تعاليم المجامع - ومنها ما جاء فى مجمع لاذقية - فريجيه القسطنطينية ، الذى قال : « لا يجوز أن يحل صوم الخميس الكبير ، من الصوم الأربعينى المقدس ، لئلا تحتقر الأربعين برمتها ، بل يجب أن يحافظ على الصوم الأربعينى المقدس ، برمته بتقشف »
(قانون ٥٠ إلى قانون ٥٢) .

هـ - أقوال الآباء - مثال القديس أمبروسىوس الذى قال : « إن مخالفة الصوم الأربعينى ، المفروض على المؤمنين ، خطيئة ليست خفيفة ، فإنه سنة إلهية ، وترتيب من الرسل »
(عظة ٢٥) . والقديس أغسطينوس يقول : « أن الصوم فى بعض الأيام ، دواء أو فضل ، وأما عدم الصوم فى صوم الأربعين فإثم » (عظة ٦٢) . وأقوال أيضاً القديس يوحنا ذهبى الفم :
عن هذا الصوم ، كثيرة جداً ، ومشهورة ، ولا سيما (مقالة ٦ على الصوم) .

و - وقد أشار إلى هذا الصوم ، وبقية أصوام الكنيسة الأنبا يوحنا - أحد آباء مجمع نيقية ، وذلك فى رسالة بعث بها إلى بطريرك أرمينيا قائلاً له : « إننا لم نتسلم سوى صوم الأربعاء والجمعة ، و الصوم الكبير الأربعينى المقدس ، وصوم جمعة آلام الرب الموقرة ، وصوم ميلاد المسيح ، وصوم الرسل القديسين ، وصوم والدة الإله » (المرجع : مرآة الحقائق الجليلية ص ٢٧٥) .

ز - والقديس أمبروسىوس ، وباسيليوس الكبير : لقبوه بأنه سنة إلهية ، وقالوا أنه ترتب من الرسل . وفى أيام أيريناؤس الذى استشهد سنة ٢٠٢ ، كانت جرت العادة ، فى الأماكن أن يصوموا قبل الفصح ، والأصوام التى كانت أكثر حفظاً عند المسيحيين القدماء ، هو الصوم الأربعينى . وكون الصيام الذى قبل الفصح ، كان يحفظ عند القدماء ، هذا يتضح بشهود كثيرين ، كأمبروسىوس فى الأعياد والأصوام ، وذهبى الفم ، وباسيليوس الكبير .

ح - شهادات البروتستانت عن هذا الصوم - قال موسهيم المؤرخ البروتستانتى : « أن المسيحيين القدماء ، كانوا يمارسون فى السنة ، صوم الأربعين المقدسة ، وفى الأسبوع صوم يومى الأربعاء والجمعة (الكتاب الأول - قسم ٢ - فصل ٤) .

ط - أسباب حفظ هذا الصوم ، وممارسة الكنيسة لهذا الصوم ، أولاً - تذكراً لصوم المخلص ، الذى صامه . ثانياً - ذكراً لمراحم واحسانات الرب ، التى أفاضها علينا ، كما جاء فى أوامر الرسل . ثالثاً - تمثلاً واقتداء بالسيد المسيح ، ومعلوم أن السيد المسيح له المجد ، لم يكن محتاجاً فى جوهره للصوم ، وإنما هو صام بالإجماع ، ليثبت فريضة الصوم ، بممارسته إياه ، وليرسمه بمثاله ويقدهه .

ومن الواجب أن نتمثل به ، لأنه ترك لنا مثلاً فى كل شىء ، لكى نتبع خطواته
(١ بط ٢ : ٢١) . وقد أمرنا أن نسلك ، كما سلك (١ يو ٢ : ٦) ، وبما أنه صام ، فيجب أن نصوم ، إذ ليس عبد أفضل من سيده ، ولا رسول أعظم من مرسله ، وقد طوب الذين يتمثلون به ، ويعملون بما تعلموه (يو ١٣ : ١٥ - ١٧) .

ى - أما مدة هذا الصوم ، فهي - ٥٥ يوماً ، منها ٤٠ يوماً مدة الصوم السيدى ، المفروض من الرسل ، ثم صوم أسبوع البصخة ، وهو الأخير منها ، وموضوع من الرسل أيضاً ، وبه صار الصوم ٤٧ يوماً ، بالإضافة إلى صوم الأسبوع الاول .
ك - وإذ تقرر ذلك ، بقى علينا أن نأتى على القوانين والأوامر الرسولية الخاصة ، بهذا الصوم وهى :

❖ أن لا يحتفل فيه بأعياد الشهداء ، إنما يكون ذلك يوم السبت والأحد (الدسقولية ٥١) .
❖ أن لا يصير فيه زواج ولا دعوات « ولاثم » ، ولا متكآت للشراب (الدسقولية ٥٢) .
❖ أن يصام إلى الغروب ، أو إلى الساعة الثالثة عسراً ، وجمعة البصخة إلى النجم ، أو إلى نهاية البصخة المسائية « أما من لا يستطيع ذلك ، فعلى قدر قوته ، وعلى الأقل لنهاية القداس (قانون ٣٠ للقديس باسليوس الكبير) .
ويستثنى من ذلك السبت والأحد ، فلا يجب الصوم فيهما ، لأن السبت خاص بعيد الشريعة القديم ، والأحد عيد الرب ، وفرح روحانى مبشر بالقيامة العامة ، ولا يجب أيضاً الفطر فيهما ، لأنهما داخلان فى الصوم .
❖ وأن يصام بالزهد والتواضع ، واجتناب الشهوات . والنساء لا يلبسن فيه حليهن ، وأن يلازم فيه العفاف ، للتفرغ للصوم والصلوة (١كو ٧ : ٥) . (قانون ٣٠ للقديس باسليوس الكبير) ، (المجموع الصفوى ص ١٧٥ و ١٧٧) .
❖ اما عدم أكل الأسماك فيه ، فإنه لما كان أكبر الأصوام ، وأهمها لممارسة السيد إياه ، وأصلياً أكثر من جميعها ، نهت الكنيسة عن تناولها فيه ، تمييزاً له عن بقية الأصوام ، ودلالة على الزهد والتذلل فيه .

ثالثاً - تسميات هذا الصوم :

١- يُسمى هذا الصوم بعدة تسميات ، وفى مقدمتها دُعى بالصوم المقدس الأربعينى .
أ - فهذا الصوم مقدس ، لأنه قائم على وصايا إلهية وردت فى العهدين ، ومن بينها قال الرب فى سفر يوثيل النبى : « قدسوا صوماً » (يو ١ : ١٤) ، (يو ٢ : ١٢ ، ١٥) .
كما إنه أوصى فى العهد الجديد قائلاً : « ستأتى أيام ، حين يُرفع العريس عنهم ، فحينئذ يصومون » (مت ٩ : ١٥) ، (مر ٢ : ٢٠) ، (لو ٥ : ٣٥) .
ب - كما أن هذا الصوم دُعى بالصوم المقدس ، لأنه يستند على قوانين الآباء الرسل ، وتعاليم الآباء ، ولذا فى القانون (٦٩) من قوانين الآباء الرسل قيل : « إن أى أسقف أو قس أو شماس الخ ، لا يصوم الصوم الأربعينى المقدس ، وصوم الأربعاء والجمعة ، فليقطع ، إلا من كان به ضعف أو علة مرض ، وإن كان عامياً فليفرز » .
ج - كما أن القدیس أمبروسیوس (فى عظة ٢٥) له ، قال فى تعاليمه عن الصوم : « إن مخالفة الصوم الأربعينى ، المفروض على المؤمنين ، خطيئة ليست خفيفة ، فإنه سُنَّة إلهية ، وترتيب من الرسل » .

٢ - وكما دُعى هذا الصوم بالصوم المقدس ، فهو دُعى بالصوم الأربعينى .
لأن مدته أربعون يوماً ، كما صامها السيد المسيح ، أربعين يوماً متصلة (مت ٤ : ٢) ، (مر ١ : ١٣) ، (لو ٤ : ٢ - ٣) .

٣ - ومع ذلك أطلق على هذا الصوم ، بالصوم السيدى .
وجاءت تسمية هذا الصوم ، بالصوم السيدى ، وذلك نظراً لأن السيد المسيح كان قد صامه ، ويعلمنا ويأمرنا بأن نصوم تمثلاً به ، لكى ننال بركة هذا الصوم .

٤ - كما أن هذا الصوم ، يُطلق عليه الصوم الكبير .
وذلك نظراً لطول مدة هذا الصوم ، وتسمية هذا الصوم بالصوم الكبير ، ليست فقط راجعة على طول مدة الصوم ، بل ترجع أيضاً إلى مكانة هذا الصوم ، ودرجته بين الأصوام ، وأهميته العقائدية والقانونية ، والليتورجية والروحية .

رابعاً – أقسام هذا الصوم :

١- يتكون هذا الصوم ، من ثلاثة أصوام ، وفي مقدمتها صوم الأسبوع الأول .

فنحن تقديساً لهذا الصوم ، نبدأ بهذه المقدمة ، وفي نفس الوقت هي تعويض عن أيام السبوت ، التي لا يُصام انقطاعياً ، في ترتيب كنيستنا ، لأن يوم السبت لا يُصام انقطاعياً ، لأن يوم السبت هو عيد الشريعة القديمة ، والكنيسة المسيحية لم تلغ احترام السبت ، بل لازالت له كرامته . وهذه نقطة مهمة ، فيها رد ، على إخواننا الذين يسموا أنفسهم بالسبتيين ، نحن لم نبدل السبت بالأحد ، هذا التعبير غير أرثوذكسي ، لم يحدث أبداً أننا استبدلنا السبت بالأحد ، إنما لازال السبت له كرامته ، لكن مجد الأحد غطى على مجد السبت . إذاً لازال يوم السبت ، مكرماً في كنيستنا القبطية الأرثوذكسية .

أ – لأن هذا اليوم لا يُصام فيه انقطاعياً .

احتراماً لأن السبت عيد ، ولازال عيداً ، في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

ب- في الألمان ، يُعامل يوم السبت معاملة الأعياد ، ويُعامل معاملة الأحد تماماً .

مما يدل على أن يوم السبت في المسيحية الأرثوذكسية ، له كرامته ، باعتباره عيداً .

ج - إنه تُمنع فيه الميطانيات ، مثل يوم الأحد ، الميطانيات معناها الصلوات الراكعة .

لذلك نظرنا في المسيحية إلى أمور العهد الجديد ، إنما هي تتميم للعهد القديم ، حتى في مسألة يوم السبت ، لازال يوم السبت له كرامته ، ولازال عيداً في الكنيسة المسيحية ، وأقدم المصادر المسيحية ، تشير إلى أن القديس ، كان يُحتفل به في بدء المسيحية ، في يومى السبت والأحد .

❖ ففي الأربعين المقدسة ، فيها خمسة سبوت ، فهذه يُعوض عنها بخمسة أيام ، الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة ، ومع إضافة السبت والأحد ، يكون أسبوعاً .

❖ إذاً من لا يصومون ، الأسبوع الأول من الصوم ، أو من لا يصومون أسبوعين منه ، بحجة أن الصوم أربعين يوماً ، فهذا خطأ ، لأن الأربعين المقدسة ، تبدأ من الأسبوع الأول من الصوم ، وصوم الأسبوع الأول تعويضاً للسبوت ، التي لا يُصام فيها ، كما أن الأسبوع الأخير ، الذى هو أسبوع الآلام ، هو صوم منفصل ، عن الأربعين المقدسة .

❖ إذاً الادعاء بأن الأسبوع الأول ، بأن الكنيسة وضعته ، و فرضته صوماً لأجل هرقل ، إمبراطور الروم ، هو ادعاء كاذب ، لا صحة له ، الهدف منه التأثير الضار بالصوم وفائدته .

٢- صوم الأربعين يوماً المقدسة .

أ - هذه المدة ، تبدأ من أول يوم في الصوم ، حتى نهاية جمعة ختام الصوم ، ويُستثنى منها أيام الأحاد ، التي تمثل تذكراً لعيد قيامة الرب من بين الأموات ، بسُلطان لاهوته . إذاً المدة من بدء الصوم ، حتى جمعة ختام الصوم ، هي أربعين يوماً كاملة .

ب - ويجب أن يكون الصوم نباتياً و انقطاعياً ، حسب القاعدة الكنسية للصوم الكبير ، فيجب أن يُصام للغروب . ولغير القادرين والمرضى ، إلى الساعة الثالثة عصراً ، أما عن الصوم في أسبوع الآلام ، يستمر إلى نهاية البصخة المسائية .

لكن هناك من الممكن أن يكون استثناء ، وحل وإرشاد لبعض الفئات ، مثال المرأة الحامل – المرأة المرضع أو التي ترضع طفلها – الطفل الصغير – الرجل أو المرأة العجوز – الإنسان المريض .

٣- صوم أسبوع الآلام .

أ - إن هذا الأسبوع في الواقع ، هو أسبوع صوم ، مستقل بذاته ، لأن سيدنا لم يتألم بعد أن صام مباشرة ، إنما الكنيسة في ترتيبها الحكيم ، رأت أن يُحتفل بأسبوع الآلام ، بعد أن يُصام صوماً نسكياً ، ولكي يُصام صوماً نسكياً ، جعلت صوم الأربعين المقدسة ، مقدمة لأسبوع الآلام ، حتى يكون الإنسان في نهاية الصوم الأربعيني ، في حالة من الزهد والنسك والروحانية ، تسمح له بأن يدخل بورع

وتقوى ، في أسبوع الآلام . فالسبعة وأربعون يوماً الأولى ، تعتبرها الكنيسة مقدمة ، لأسبوع الآلام ، كما تعتبر الأسبوع الأول من الصوم ، هو مقدمة للأربعين المقدسة .
ب - وفرضت قوانين الكنيسة ، احتراماً لصوم هذا الأسبوع ، وللاستفادة منه ، بأن يُصام إلى الغروب ، أو نهاية البصخة المسائية .

ختاماً - يجب أن نتمسك يا إخوتي بالصوم ، وبالقاعدة القانونية الكنسية ، التي تحدد مدته وبدايته ونهايته ، ودرجته ، وذلك لنوال بركة الصوم ، ونستقبل أسبوع الآلام وعيد القيامة المجيد ، ونحن مستعدون روحياً وتقوياً ونسكياً وزهدياً .

سؤال من أحد أبنائنا : هل الخلافات الإيمانية والعقائدية ، التي لدى كنائس الطوائف ، وتختلف فيها مع إيمان وعقائد كنيستنا ، هي لا تمثل مشكلة على الإيمان ، بل هي تُعدّ خلافات محمودة ومقبولة ، لأن لا أحد يملك الحقيقة المطلقة !!؟

الجواب :

١ - في الحقيقة هناك فارق كبير بين عبارة خلاف ، واختلاف . لأن الخلاف ، قد يعنى وجهة نظر ، تتماشى وتكمل وجهة النظر الأخرى ، ولا تختلف مع إيمان وعقائد الكنيسة المسلمة .

أ - مثال لذلك ، وقت أن نتفق حول أن كل الكتاب ، هو موحى به من الله ، وكل منا يقول حقيقة تكمل حقيقة الطرف الآخر ، وتأتى في إطار أن كل الكتاب هو موحى به من الله .

ب - وعكس ذلك الاختلاف عن الخلاف ، مثال لذلك فنحن نؤمن ككنيسة قبطية أرثوذكسية ، بأن كل الكتاب هو موحى به من الله (٢ تى ٣ : ١٦) ، إنما بعض كنائس الطوائف ، تؤمن بأن بعض نصوص الكتاب موحى به ، وليست كل نصوص الكتاب ، مثال لذلك الكنيسة الأنجليكانية .

ج - كما أن الكنيسة البروتستانتية ، تختلف في إيمانها مع كنيستنا ، حول قانونية بعض أسفار الكتاب المقدس ، فكنيستنا تؤمن بالأسفار القانونية الثانية ، التي جاءت في العهد القديم ، أما الكنيسة البروتستانتية ، قد حذفَت تلك الأسفار من الكتاب المقدس .

د - كما أن هذه الكنيسة ، تغير في ترجمة نصوص بعض آيات الكتاب ، وذلك تمشياً مع عقيدتهم البروتستانتية ، مثال : يترجمون عبارة المنعم عليها ، الخاصة بالسيدة العذراء ، بدلاً من عبارة الممتلئة نعمة ، وذلك لأنهم لا يؤمنون بالسيدة العذراء ، ولا بشفاعة القديسين .

هـ - كما أنهم يترجمون لقب كلمة قسوس ، الخاصة بالكهنوت الخاص ، إلى كلمة شيوخ ، لأنهم لا يؤمنون بسر الكهنوت وسلطانه ورئاسته ، كما أنهم لا يؤمنون بالتسلسل الرسولى ، ولا بالخلافة الرسولية .

٢ - ومن الأمور الخطيرة ، التي جدت وتكذب الادعاء ، بأن الخلافات التي بيننا ، وبين كنائس الطوائف ، هي خلافات محمودة ومقبولة ، هو ما جد حديثاً حول بدعة زواج المثليين ، ذكراً بذكر ، وأنثى بأنثى ، في تلك الكنائس للطوائف ، ويقوم قادة وقسوس هذه الكنائس ، بتتميم الزواج غير الشرعى للمثليين ، داخل كنائسهم وأمام هياكلها .

أ - وهذه بدعة حديثة ، تتعارض مع ما رسمه الله بخصوص الزواج ، منذ بدء البشرية ، هو الزواج يجب أن يتم بين ذكر وأنثى ، وليس بين ذكر وذكر ، ولا أنثى بأنثى .

ب - وخطورة هذا الزواج ، ليست تقتصر فقط على التعدى على شريعة الزواج ، والأهداف الإلهية منه ، بل خطورتها ، تمتد إلى توقف النسل البشرى عن الإنجاب ، والذي يترتب عليه إبادة البشرية كليةً ، من وجه الأرض .

فهل نقول هذا الاختلاف ، هو محمود ومقبول؟! ولا أحد يملك الحقيقة المطلقة؟!!

ج - هل من الممكن أن توافق كنيستنا ، وشعبنا القبطى على هذه البدعة الحديثة واتباعها ، وترك الزواج الشرعى المقام من الله ، والمعترف به في كنيستنا ، وفى قوانين الدولة المصرية ، كما أنه كان يعترف به في تلك الدول سابقاً ، التي أقرت الزواج الغير الشرعى ، إلى جوار الزواج الشرعى؟!!

٣ - مثال آخر ، إضافة لذلك بدعة كهنوت المرأة وأعماله ، التي جدت في الكنيسة الأنجليكانية ، ومنها انتقلت إلى الكنيسة البروتستانتية .

أ - مع العلم أن كهنوت المرأة ، لم يكن موجوداً إطلاقاً في تلك الكنائس ، إلا من وقت قريب فقط ، وهذا دليل على أن هذا التوجه الحديث هو توجه خاطئ ، لأن الكهنوت منذ أسسه الله في العهدين ، هو كهنوت لبعض الرجال دون النساء ، ومثال لذلك الكهنوت البطاركي ، والكهنوت اللاوي ، وكهنوت العهد الجديد . لم نجد امرأة واحدة ، في كل مراحل الكهنوت .

ب - مع العلم أن قادة تلك الكنائس ، تعلم جيداً ، الأسباب التي من أجلها لم يشرع الله كهنوت المرأة وأعماله ، إلا أنهم هم شرعوا قوانين لكهنوت المرأة وأعماله ، تتعارض مع القوانين الإلهية ، الموجودة في الكتاب المقدس ، والتقليد ، والقوانين الكنسية ، تمشياً مع الفهم الخاطئ للحرية الإنسانية ، والمساواة بين جنسي المرأة مع الرجل .

٤ - وللأسف الشديد ، من يرددون هذه الشعارات ، بأن الاختلافات الإيمانية والعقائدية ، بين كنيستنا ، مع كنائس الطوائف ، هي محمودة ومقبولة ، ولا أحد يمتلك الحقيقة المطلقة ، هم قادة الطوائف ، أو المتأثرين بالطائفية من داخل كنيستنا ، لذلك يرددون هذه الشعارات الخاطئة ، لإيهام الناس البسطاء ، بأننا واحد في الإيمان والعقيدة ، ولا خلاف بيننا ، وهذا عكس الواقع اسماً وموضوعاً .

٥ - كما أن من يرددون شعارات الاختلافات ، بين كنيستنا مع كنائس الطوائف ، هي محمودة ومقبولة ، ولا أحد يملك الحقيقة المطلقة ، هم من لا يعرفون عقيدة كنيستنا ، ولا أهميتها على التقوى ، وخلص أنفس الناس ، ويسعون إلى الوحدة الوهمية ، التي لا تستند في الرجوع إلى وحدة الإيمان أولاً ، وهذا التوجه له خطورته الهدامة ، على مستقبل كنيستنا وإيمانها الأقدس ، وتاريخها المشرف ، وجهاد قديسيها وشهادتها ، في الحفاظ على وديعة الإيمان .

٦ - إضافة لكل ذلك بأن عبارة الاختلافات مع الطوائف ، هي محمودة ومقبولة ، ولا أحد يملك الحقيقة المطلقة ، هذه الشعارات أصبحنا نسمعها كثيراً ، وخاصة في هذه السنوات الأخيرة ، وتمثل تحدياً كبيراً على إيمان الكنيسة ، ومستقبل استمراريتها وحدتها ، ورعايتها لشعبها القبطي ، وكل هذا يخدم الماسونية العالمية ، التي ابتكرت فكرة الدين العالمي الموحد ، المسمى بالدين الإبراهيمي . وللأسف معظم قادة كنائس الطوائف ، تتبنى فكرة هذا الدين الجديد ، الذي له خطورته على الإيمان المسيحي بصفة عامة ، وعلى كنيستنا بصفة خاصة .

٧ - وبناءً على كل ما سبق وقلنا ، بأن العبارات التي تُقال في يوم الصلاة من أجل وحدة الكنيسة ، أو في بعض لجان الحوار ، مع كنائس الطوائف ، بأن الخلافات بيننا هي شيء محمود ومقبول ، لأن لا أحد يملك الحقيقة كاملة ، هي عبارات خاطئة ، ومخادعة ، ولا يجب أن تُقال إطلاقاً ، في مثل هذه الاجتماعات أو اللقاءات .

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين

تحريراً ٢١ / ٢ / ٢٠٢٣ م

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغة والعدوة

ورئيس رابطة خريجي الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦ / ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦ / ٣٣٩٢٠٤٧ - فاكس : ٠٨٦ / ٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغة

السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ anba_aghathon@yahoo.com